منير عتيبة

روح الحكاية

قصص قصيرة جداً

مؤسسة حورس الدولية

منير عتيبة

روح الحكاية

قصص قصيرة جداً

مؤسسة حورس الدولية

عتيبة، منير.

روح الحكاية: قصص قصيرة جداً– تأليف/ منير عتيبة -
الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية 2014.
111 ص، 24 سم.

تدمك 6 – 679 - 368 – 977 - 978.

القصص العربية القصيرة.

أ – العنوان .

813.01

الإخراج الفني وفصل الألـوان
وحدة التجهيزات الفنيـة بالمؤسســة

مديـــر النشـــر: د. محسن معالي
المديـــر الفنـــي: سمـر المصـــري

الغلاف إهداء من الأديب/ أحمد الملواني

I.S.B.N الترقيم الدولي	رقم الإيداع بدار الكتب	طبعة
978 - 977 – 368 -679 –6	23509	2015

مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع

الإسكندرية 144 شارع طيبة – سبورتنج ت: 598 30 59 – فاكس: 171 22 59
Email: Horus.alex@hotmail.com Mob.: 01223293638
Horus.alex2007@yahoo.com

Website: http: // www. HorusPublish.com

إهداء

إلى الحكاية..

التي أهفو إلى عناق روحها

يا ربي.. هل سيحدث يوما؟!

منير

القسم الأول

عن العالم و..أنا

اختيار

.. وكان عليّ أن أختار الموت بالقرب منها، أو الموت
بعدا عنها
فاخترت الحياة.

السبب

شخير الملاك النائم فى حضنى لم يكن هو السبب الحقيقى فى هبوطى من جنة الوهم إلى أرض النشاز.

استسلام

.. وتركتها تلعب فى جسدى العارى، تجوبه كإعصار من قسوة فوق خيول اللهب، ورحت فى سباتى الحميم.

الحكاية

.. إذ هبط آدم، وغضب موسى، وصرخ عيسى، وهاجر محمد...

واقتتلنا.

من أجل الحياة

كان يسن سيفه بيقين راسخ.

يملأ خزانة مسدسه بيقين قوى.

يضغط زر قنبلته الذرية بيقين لا يتزحزح.

فتنفست بعض الشك لتستمر الحياة.

تردد

ابتسامته الشبحية الساخرة صاعدت من إحساسى بالغضب والمهانة وأنا أدفع له، لكن أصابع نائب مدير الأمن وهى تعد مبلغها لاسترداد سيارته الميرى؛ جعلت سبابتى ترتعش على زناد المسدس المخبأ فى جيبى.

منتهى الأدب

اعتاد أن يكون مؤدبا جدا، لا يرفض طلبا لأحد، ولا يغضب إنسانا، يدير خده الأيسر كثيرا وهو يشعر بغبطة لأنه يملك نفسه عند الغضب.

وهكذا؛ وبمنتهى الأدب، اعترف لوكيل النيابة أنه هو من أطلق الرصاص على بعض جيرانه وزملائه..

ثم انخرط فى بكاء شديد، وانشرخ صوته بالندم لأنه...

لم يقتل الباقين.

زيارة

كنت؛ وأهل القرية، نؤدى واجبنا المقدس نحو موتانا بقضاء يوم العيد معهم، فنستعيد ذكراهم، ونؤنس وحدتهم.

.

.

.

ثم؛

اعتدت، وأهل القبور، أن نقضى يوم العيد فى القرية الهادئة هربا من ضجيج الزائرين.

رجل مهم

كنت أعرف أنه سيضربهم جميعا دون أن يصاب، فقط سوف تتهدل خصلة شعره على جبينه العريض، فعلها كثيرا طوال الخمسين عاما الماضية، رغم أننى كنت أحذرهم فى كل مرة، لكنهم أبدا لم يتعلموا، ولم يأخذوا تحذيرى جديا.

الرجل الهزيل الصامت الجالس فى ركن قصى يتناول بعض حبات الترمس، والذى سوف يخبط رأسه كرسى خيزران بعد ثانيتين على الأكثر فتتفجر منه نافورة دماء؛ استطعت أن أقنعه بالقفز من مكانه ليجلس بجوارى..

قهقه الرجل الهزيل بفخر عندما شعر بأهميته لأول مرة..

إذ تجمد بطل الفيلم حائرا لا يدرى ما يفعل بالكرسى الخيزران الذى بيده.

الفاعل

الدمية التى ظللت أحركها طوال عمرى؛

اكتشفت أن خيوطى بيدها.

قرار آخر خاطئ

عنـدما التـف النـاس حـولى، شـعرت باختنـاق لمـرأى
وجوههم المحملقة القبيحة،
وعرفت أننى اتخذت قرارا آخر خاطئا بقتلى نفسى فى
وجود الآخرين.

أحلام للآخرين

حلمت أننى ترقيت إلى درجة مدير عام وكان زميلى عبد المقصود نائبا لى.

فى اليوم التالى صدر قرار بترقية عبد المقصود إلى درجة مدير عام.

حلمت أننى تزوجت سلوى وكان جارى حسن وكيلا لى فى عقد القرآن.

فى الأسبوع التالى تزوج حسن بسلوى.

قررت أن أحلم بموتى على أن يغسلنى (......).

وحدة

ثَقَبَ لوح الحديد بأصابعه،

وثنى العملة المعدنية بين جفنيه..

ثم جلس يبكي وحدته.

وصول

حبيبته بانتظاره..

ورغـم أنـه قـاد سيارته بسرعة مـائتى كيلـو مـتر فى السـاعة؛

فإنه لم يصل بعد..

تعرفون الرجل الذى قتل تسعة وتسعين نفسا ثم ذهب إلى مغارة الراهب ليكمل مجموعته المئوية، لكنه وجد المغارة خالية إلا من ورقة:

(لن تستطيع العثور علىّ، ولن تقتلنى أبدا).

في مقبرة السيارات الفاخرة

وقفت أتحسر على خسارة الآخرين،
ثم نفضت تراب حذائي الرخيص،
ومضيت..

كلب مدلل.. إنسان فقير.. قصة فاشلة

لا أستطيع كتابة قصة مأساوية حول الموضوع لأنها

بالتأكيد كُتبت كثيرا من قبل.

ولا أستطيع كتابة قصة ساخرة حوله لأنها يقينا كُتبت

كثيرا من قبل.

كل ما أستطيع تأكيده أن أية قصة حول هذا الموضوع

ستكون فاشلة لأنها كُتبت كثيرا من قبل؛

رغم أن الوضع نفسه مستمر.

أخت سندريلا

عندما حكت له الساحرة الطيبة كل المكائد الشريرة التى دبرتها الأخت غير الشقيقة لسندريلا حتى تبعدها عنه وتتزوجه هى..

فكر الأمير بعمق، ثم قرر الزواج من الأخت غير الشقيقة؛ فأخلاقها تليق بملكة.

طابور

أقف...

موزع الكروت السوداء غائم الملامح،

يزعجنى الانتظار، والاقتراب يقبضنى.

خوف

نظرتها تخلقني إنسانا جديدا.
أغلق عيني على نظرتها.
أخشى أن أفتحهما فلا أجدها.
بعد طول تردد؛ أفتحهما..
فلا أجدها.

قبر السبعة أشهر

عندما أخبرتها الطبيبة أنها حامل فى سبعة أطفال موتى، وأنها ستفتح بطنها مرة كل شهر لتخرج أحدهم؛ بكت فى صمت، فقد عرفت لأول مرة إحساس المرء عندما يكون قبرا.

ابن

أثبتت الأشعة التليفزيونية أنها حامل بـ"قرد".

لم يفهما المصطلحات الكثيرة التي استخدمتها الطبيبة للتعبير عن "الظاهرة"، ولم يفهما الحكمة..

لكنهما عندما عادا إلى المنزل زرعا عدة أشجار، واشتريا كمية من الموز والفول السوداني الجيد.

شك

لولا تطابق لون وشكل عينيهما لشك فى انتساب الوليد إليه.

أما هى فلم تجد أى وجه شبه بينها وبين "القرد" التى وضعته؛

لكنها لم تعرف فيمن تشك.

عين ثالثة

عندما نبتت له عين ثالثة؛ استبدل ملابسه بسرعة ونزل إلى الميدان.

(إهداء إلى د.أحمد حرارة الذى فقد عينيه في أحداث ثورة 25يناير 2011)

هابيل لزماننا

المتعة التى شعرت بها وأنا أقتل أخى تجعلنى أتمنى أن يكون لى مائة أخ أقتلهم.. حبا فى الرب.

إثم

وقف على المنصة، بيسراه العلم، والمايك فى يده اليمنى، يهتف فيحمر وجهه، يردد الميدان الهتافات خلفه، تصلنى الأصداء حيث أقبع فوق سطح العمارة المقابلة، أضع يدى على زناد البندقية، أتمهل قليلا مستمتعا بكونى الوحيد فى العالم الذى يعرف أن هذا الشخص سيموت بعد لحظات، وبأننى سأميته بضغطة من إصبعى.. يسقط، أشعر بالفخر لمهارتى، لكننى بسرعة أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم قبل أن يخالط إثم الفخر قلبى.

حداثة

(وهكذا أيها القارئ الكريم قضت نجية الطاهرة نحبها ضحية لقسوة الواقع ودناءة البشر، حقا لقد خلق الإنسان فى كبد).

مسح الكاتب "الحَدَاثى" العبارة السابقة، حدق فى صفحة اللاب توب البيضاء متحسرا على "الحرية" التى كان يتمتع بها الكاتب "التقليدى"!

استئصال

كلما وجد أثرا من حبها فى خلية من خلاياه تخلص منها، حتى استأصل كل خلاياه..

لكن آثار حبها استمرت باقية.

علاج

رائحة البخور العبقة تملأ القاعة فتمنحها جوا أسطوريا، عصا خيزران رفيعة بيد العجوز يضرب بها الجسد المسجى أمامه برفق، يفتح بدبوس لامع ثقبا فى الإصبع الكبير للقدم اليسرى، تخرج قطرة دم قانية.. يتمطى الجنى فرحا بتحرره من جسد الإنسان.

زهرة قرنفل

تزورنى فى الحلم، تمس شفتي بشفتيها مسا رقيقا، تشبك أصابعها بأصابعى، يحوطنا عطر القرنفل المتضوع من زهرة حمراء مرسومة بين نهديها، نعشق لساعات..

يرن منبه الموبايل، أفتح عيني.. على الكومودينو زهرة القرنفل الحمراء.

العتبة

تاتا خطى العتبة.. إلى الدنيا.

تاتا خطى العتبة.. إلى قفص الزوجية.

تاتا خطى العتبة.. من الدنيا.

بعد فوات الوقت تسألني نفسي: ألم تكن كل عتبة تستحق أن تعيشها بدلا من أن تخطيها.

في "تريانون"

قابلت "نجيب محفوظ" مرة.

وأفطرت مع حبيبتي مرة.

والآن هي مرة من مئات المرات أجلس مرتشفا القهوة بالحليب والذكرى.

حلم

حدائق ومروج واسعة هى حدود عالم الأمير.

خرائب وصحراوات شاسعة هى حدود عالم الفقير.

نام الأمير فرأى نفسه فى منطقة تختلط فيها الحدائق بالصحراء، ورأى شخصا يشبهه لكنه ليس هو.

نام الفقير فرأى نفسه فى منطقة تختلط فيها الخرائب بالمروج، ورأى شخصا يشبهه لكنه ليس هو.

استيقظ الأمير وعاد إلى عالمه.

استيقظ الفقير وعاد إلى عالمه.

لكن الحلم غيّر فيهما شيئا..

فتحرك الأمير إلى حدود حدائقه ليعرف.

وتحرك الفقير إلى حدود خرائبه ليستكشف.

الحكم

وبناء على ما تقدم قررنا نحن قاضي التحقيق (!) في الجرائم سالفة الذكر أن جميع المتهمين الذين هم نحن براءة، وجميع المتهمين الذين هم هم إدانة.

أقفل المحضر في ساعته وتاريخه.

"اكتب يا ابني اليوم والساعة وهات المحضر لأوقعه".

مراقبة

نوى أن يقتلها إذا تأكد من صدق الشائعات التي تدور حولها، وقرر أن يراقبها بنفسه.

وهو يراقبها؛ حرص على أن تلاحظ سيارته.

انسحاق1

وقفت أمام قائدى الذى مات ثلاثة من إخوتى لأجله..

طأطأت رأسى.. لأن أمى لم تنجب أكثر.

انسحاق2

وقفت أمام قائدى الذى مات ثلاثة من إخوتى لأجله..

طأطأت رأسى.. لأنى لم أزل حيا.

... مثل

زعماء وخطباء وأئمة وجنرالات وتابعون وخيول وحمير وأفيال ورجال ونساء وعيال.. يتصارعون فوق رقعة شطرنج، لكنهم لا يدرون أنهم لا يتحركون بأنفسهم، بل يحركهم شخصان آخران.

هذان الشخصان يدريان أنهما عرائس "ماريونيت" خيوطهما بأيدى شخصين آخرين.

هذان الشخصان يدريان أنهما "روبوت" يتحركان "بالريموت" بأيدى شخصين آخرين.

هذان الشخصان يدريان أنهما...

الجنون

كان السلطان أول من شرب من نهر الجنون.
عاد إلى قصره، أصدر مرسوما سلطانيا بتشديد الرقابة
على النهر، وإعدام أى مواطن يتجرأ ويشرب منه،
ليكون للسلطان وحده الحق فى ...

عن الجريمة التى حدثت فى بلدتنا

أعتذر لأننى أضيع وقتك.

لكن حقيقة ما حدث هى...

آسف، أقصد أننى أظن أن ما حدث حقيقة هو...

لكن لماذا أضيع وقتك فيما أظنه؟

فالجميع يعرفون كل ما حدث بالتفصيل، لكن لا أحد يريد أن يتكلم.

وأنا أيضا؛

أعتذر مرة أخرى.

قصة تحاول أن تكون مسلية

بعض الأحداث العادية قد تصنع قصصا مسلية.. كأن يشارك ابن عمى وابن عمى مع مئات آخرين فى معركة، ويُقتل الاثنان، ويحصل كلاهما على لقب "شهيد"، ويدفنان معا فى مقبرة العائلة رغم أنهما تحاربا فى فريقين مختلفين.

هل ما زالا يتعاركان فى قبرهما؟

ليس هذا سؤالا مضحكا، ولم تعد هذه القصة مسلية بالنسبة لى.

هل هى كذلك بالنسبة لك؟

الشبح

أفهم أن شبح أبي الذى يرافقني منذ موته لا يراه سواى، ولا تظهر صورته فى المرآة.
لكنني لا أفهم ما يحدث لى فى الأيام الأخيرة؛ فأنا لا أوجد سوى فى المرآة.

بودى

أجهدت من محاولاتى المتكررة لابتكار شخصية غير عادية لقصتى الجديدة من دون جدوى.

التفتُ فوجدته ينظر إلىّ، بودى ابن أختى الطفل المنغولى الوسيم الذى يقوم بـ.. ويمكنه أن.. و...

خبطت جبهتى بباطن كفى، بينما نظر إلىّ بودى نظرة لاذعة.. شخر.. وخرج.

ماكوندو

القحبة التى مطت ضحكتها اللاذعة وهى تشير إلى ذيلى
لم تكن قد رأت ذيلها بعد.
تركتها تبكى، وسرت فى شوارع ماكوندو الجديدة لأتأكد
أننى لست شاذا.

غيمة

مثل صدفة عنيدة تغلق نفسك على همومك، تبنى جدارا من التنائي السميك، تحفر باطن جبل ذاتك وتختفى فى كهف مهجور..

ثم تسمع صوتها، فتنفتح صدفتك مثل غيمة تمطر ألوانا قزحية.

قتل

كل ليلة أقتله فى أحلامى بكل طرق القتل التى أعرفها.
الليلة لم أقتله فى أحلامى، فقبل أن أنام أطلقت عليه رصاص مسدسه.

مواجهة

لم يعرف أحد سر قيام ابنتهما بتغيير وضع صورتيهما لتصبحا متجاورتين على نفس الجدار بدلا من أن تكونا على جدارين متقابلين.

لكن الصورتين تنفستا بارتياح.

شلل

العملية الجراحية التى أدت إلى شللى التام كان يمكن أن تكون أى سبب آخر، لولا أن الطبيب كان يقصد ما حدث.

توكيل

جلست فى مواجهته قائلا بحسم: أريد أن أرى التوكيل الذى منحه الله لك لتحكمنى!

وقف بابتسامة الواثق، أخرج حافظته المنتفخة من جيبه ووضعها على الطاولة، أخرج مصحفه من جيبه الثانى ووضعه على الطاولة، أخرج مسدسه من جيبه الثالث ووضعه على الطاولة..

يبحث فى جيبه الرابع.. أنظر إلى الطاولة ولا أجرؤ على إعادة السؤال.

تائه

اكتشفتُ أن كفيَّ ممسوحتين.

ومن يومها؛ أبحث عن مصيري بين خطوط كفوف الآخرين.

حصاد

شبحها الذى خايلنى طويلا عبر أغصان فكرة قديمة
برائحة ظلام متخثر، وبلون عطر عتيق..
هو ما اصطدته اليوم بقبضة أنف آيل للبكاء.

شيخ "الغفر"

ضج أهل القرية من تسلط العمدة، حاصروا داره رافضي الاستعباد، أمر العمدة شيخ "غفره" بإطلاق النار عليهم، رفع شيخ "الغفر" بندقيته، بهتوا، جفت الحلوق، والبعض بال على نفسه، العمدة صمتت قهقهته العالية فى منتصفها إذ سقط برصاصتين فى قلبه، رقص أهل القرية فرحا بالنجاة، و.. سجدوا لشيخ "الغفر".

رغبة

رغبتى فى الصمت لا تفوقها إلا رغبتى فى الصراخ.

لكننى قطعت لسانى منذ زمن استجابة للرغبة الأولى.

لعب

طويلا لعبنا: عسكر وحرامية، ملائكة وشياطين، كاوبوى
وهنود حمر، ثم...
لم نستطع أن نلعب بشر.

التى ينظر إليها الآن فى "الفاترينة"..

يمكن؛ فكّر، أن يصلى عليها، أو تكون بساطا سحريا يطير به إلى عالم الأساطير، أو لفافة تتدحرج منها كليوباترا الجميلة تحت قدميه..

أو سببا؛ تمتم، فى عدم اكتمال زواج حبيبين.

واء.. واء

المرأة التى وضعت اللفافة أمام باب المسجد كانت رشيقة جدا، لم نر وجهها، إلا أن ملابسها القصيرة كشفت عن ساقين لا مثيل لجمالهما.

ومع أن أحدا منا لم يفكر فى أن يلتقطه، إلا أن ساقيها زارتنا جميعا فى أحلامنا الحميمة.

طيف

المرأة التي ينام طيفها بيني وبين زوجتي الآن ترى طيف رجل غيري ينام بينها وبين زوجها.

الساحر

بالفخر شعر عندما فرك أوراق الشجر الجافة وألقاها فوق الناس فظنوها نقودا، لكنه عندما أمسك إحدى الأوراق المتساقطة ووجدها نقودا حقيقية شعر بالصدمة.

قبلة

"نحن نعيش مرة واحدة..

لكننا نموت كل يوم مرات".

ثم قبلتني بعمق، فلم أعرف إلى أى "مرّة" تنتمى قبلتها.

ذاكرة

لم يبق فى ذاكرتها سوى صور لحظاتنا القديمة.

ولم يبق فى ذاكرتى سوى عجوز هرمة لا تمتلئ ذاكرتها إلا بشابة تدلل طفلا.

شجرة صبار نابتة فى رصيف الطريق السريع

صدفة تعطل سيارتى بالقرب منها جعلتنى ألاحظها.

اقتربت منها، فكرت فى لمسها، مددت يدى، ثم أبعدتها حتى لا أخدش جلال وحدتها.

طلب

دعوني مستيقظا؛ فأنا الآن أحلم.

مبصرة

فى وقفتها الأزلية لم تزل؛
كفتي الميزان بين يديها غير متساويتين.
اقتربت محدقا فى عينيها المقلوعتين،
فتحتهما بقسوة.. عضتنى أنياب نظرتها.

حثالة

لا تغضب؛
فأنا لا أقصدك أنت بالذات،
إنما أتحدث عنه هو...

الكلاب

تساقط لحمي كله على الأرض إذ خلا هيكلي من العظم الـذي اضـطررت لإلقائـه قطعـة قطعـة للكـلاب الـتي تطاردني.

تصادم

اضطررت للوقوف أمام القطار، ليصطدم بى، ويتحطم، لكى أواصل السير فى طريقى من دون انحراف.

هو توقيع أبي بلا جدال، وإن يكن تاريخ العقد بعد
وفاته بتسع سنوات.
شهادة الوفاة التي سلمتها للمحامي كفيلة بإدخال ابن
عم أبي السجن وإعادة حقنا في زريبة العائلة.
لكن الثمانين ألف جنيه التي حصل عليها أبي بعد وفاته
شغلتني.
كيف لم ألاحظ أن عمتي لم تعد تشتكي من الفقر؟
والعز الذي ظهر فجأة على ملابس ابنة زبيدة العمياء،
وشقة حسن اليتيم التي انتهى تشطيبها المتعثر لسنوات،
والمسجد الذي وجدوا في صندوقه عشرة آلاف جنيه
فأعادوا بناء جدرانه المتهدمة...
ليلا؛ تجمدت حركة الروح في دمي ويد أبي تمتد من
خلال شباك حجرة نومي المغلق لتضع في يدي مبلغا
كبيرا أنا في أشد الحاجة إليه.

متطرف

أخيراً حضرت سيارة الشرطة. علمت أنني تجاوزت أقصى الحدود عندما حرضت زملائي على التصدى لضربات رجال صاحب المصنع فخطفوا منهم العصى والأحزمة ووقفوا فى مواجهتهم. علمت أننى أخطأت عندما رفضت أن أنزل درجة من عامل فنى إلى عامل عادى تحت رئاسة الفنيين الأجانب الذين استجلبهم صاحب المصنع، فى حين وافق زميلى أشرف، صحيح أنهم خفضوا مرتبه أكثر من مرة، لكنه لا يزال يعمل، بينما أحاول أنا -فاشلاً- قراءة ملامح المستقبل فى عيون ضابط أمن الدولة المسلطة علىّ!!

شِواء

أتشــمم الرائحــة بكــل جلــدى، يمتلــئ جــوفى باللعاب السائل، تضع يدٌ مومياوية طبق الشواء أمامى، أمسك الشوكة والسكين، أبدأ فى تقطيع الرأس المشوى الموضوع فى الطبق القانى السداسى الأضلاع، ألاحظ حركة غريبة، أتمعن فى الرأس، من وسط الطبق: عيناي تنظران إلىّ.

فريسة

استمرت العنكبوت فى توسيع دائرة سلطانها بإطالة خيوطها، هدفها الذبابة المخادعة التى كانت تراقبها منذ ولدت على الجدار المقابل لموقعها، ورأتها تكبر أمامها دون أن تستطيع اقتناصها.

أخيراً سيطرت على المكان كله، ووقعت الذبابة فى براثنها، لكنها اكتشفت، بعد أن التهمتها؛ أنها نقعت نفسها فى السم قبيل السقوط.

القرابين

كنا نتدافع لتقديم القرابين للسيد المنتصر الجالس على الكرسى المرتفع فى ليل صحراء النخيل، من بعيد جداً أتى صدى زئير أسد حزين، بال السيد المنتصر على نفسه، نظرنا إليه وإلى بعضنا البعض، ثم تصارعنا نلتقط البول المتساقط من قعر الكرسى المرتفع؛ لنمسح به وجوهنا شاكرين، وواصلنا تقديم القرابين.

لن نُباد

لأول مرة يتفقون، المؤرخون والمحللون العسكريون والمعلقون الرياضيون والناس فى الشوارع، اتفقوا أنه لا مستقبل لقريتنا، وأننا سنبيد تماما خلال عشرات السنوات، فهزائمنا متلاحقة، وتخلفنا متسارع، وسباتنا لا ترتجى منه يقظة.

ومرت عشرات وعشرات السنوات، وما تزال قريتنا موجودة، بل إن الناس يأتوننا من كل مكان فى العالم، يستمتعون برؤيتنا، يلقون إلينا بطعام لذيذ، يقفون بجوارنا بحذر لتلتقط لهم الصور التذكارية، ويذهبون بعد قضاء عطلة ممتعة.

ولا ينسون إغلاق باب القرية عند ذهابهم.

لم يدرك شهر زاد الصباح

حدث أن مات الديك،

فاستمرت شهر زاد فى الحكاية حتى تقطعت حبالها الصوتية،

لكن شهريار كان مستغرقاً فى النوم.

قرار جرئ

قرر ابن المقفع نزع قناع كليلة ودمنة، والتوجه إلى السلطان مباشرة ليخبره برأيه فى الأسلوب الصحيح لحكم الرعية، حتى ولو دفع رأسه ثمناً.

وعندما وقف أمام السلطان، حاول أن يتكلم، فاكتشف أن رأسه مقطوع بالفعل.

انطباع خاطئ

انمحت من ذهنى كل الحكايات المرعبة التى حكوها عنه؛ عندما ابتسم.

كانت المسافة بين شفتيه كبيرة، أسنانه كاملة، لامعة، قوية.

ألغى المسافة الكبيرة ما بين شفتيه، زر عينيه فكانتا كنقطتى فحم فى صحراء جليدية.

صرخ بصوت حاد كمنشار، وكلمات رصاصية.

بدا أكبر من مكتبه الواسع، وبدوت أصغر من نعل حذائه الإيطالى.

خرجت أتحسس جسدى، بينما قطعة كبيرة من لحمى بين أسنانه.

مماحكة

أعطتني ظهرها دلالا، أوليتها ظهرى تصنعا لغضب
سيأتى بثمرات شهية بعد قليل.

حكّت أصابع قدمها اليمنى بباطن قدمى اليمنى،
حككتُ ظهرى بظهرها.

بدأ الاشتعال، فابتسمنا فى وقت واحد.

لكننا عندما حاولنا أن نستدير لنصبح وجها لوجه،
اكتشفنا أن مؤخرتينا التصقتا.

تغاضي

الأمازونية الفارهة؛ عشقتها؛ فتغاضيت عن سلاطة لسانها، وطول يدها، وعلاقاتها العابرة التي أعرف عنها قبل زواجنا، وعلاقاتها العابرة التي أحس بها بعد زواجنا.

أحكمتُ قبضة يدي على ثديها الوحيد، وضعتُ حلمته في فمي، ضغطتُ بقوة، أغمضت عيني، تغاضيت عن طعم الدم في حلقي، وعن رائحته النتنة في أنفي، وواصلت المص.

قبر

أتسكع، فى البر الغربى،
أجدادى المحنطون فى رحم الزمن البالى، عبر حنوطهم
الشمعى؛ ينظرون إلىّ بحسرة،
أنظر إليهم ببلاهة،
أهندم كفنى العصرى،
أواصل تسكعى.

ذبيح

عندما رأى أبى فى المنام أنه يذبحنى،
قتلت أخى المفضل لديه،
واستوليت على الميراث وحدى!!

حكاية لزماننا

استأذن إخوتى من أبى لكى أذهب معهم.

رضخ أبى لإلحاحهم، لكننى كنت مستعداً.

فى بئر الخلاء تكومت جثثهم، وقتلت الذئب برصاصتين من المسدس الذى خبأته تحت ملابسى.

عائداً؛ أفكر فى أبى الذى سلمنى لهم، وأعد الرصاصات المتبقية فى خزينة المسدس.

طير بلا معجزة

ممزقة أشلائى،

متناثرة قطعها فى قمم ثلجية، وأنفاق حالكة، وبطون حيتان وشراغيش، وعروق نباتات شوكية، وسطور ممسوحة فى كتب ممزقة،

ولا نبي يدعونى إليه فآتيه سعياً!!

ليلة اعتزال البهلوان العجوز

امتلأ السيرك بالمتشوقين لمشاهدة البهلوان الذى اختفى منذ سنوات دون أن يعلن اعتزاله.

لستَ بحاجة إلى المال، ولا تهمكَ الشهرة، فلماذا وافقتَ على هذا العرض الخطر فوق سلك يرتفع ستة أمتار دون وضع شبكات حماية؟

نشهق مع كل حركة يقوم بها فتدنيه من الموت، يعتدل واقفا، نصفق، نشهق مرات ومرات.. ثم نخرج من العرض محبطين إذ لم نشاهد ما جئنا حقا من أجله.

أعود إلى البيت بعد العرض.. أفكر فى جمهورى الذى خذلته.. أجدل لعنقى حبلا.

القسم الثاني

عن انفصال الشبكية

(تجربة خاصة جدا)

لوحتى

أنا فى الربيع. لكن عاصفة شتائية باردة اقتلعت كل أوراق أشجار الغابة الكثيفة وألقت بها فى حجرتى حتى كادت تخنقنى. زعقت مناديًا أولادى. لا استجابة. هل سمعوا؟. قمت بصعوبة شديدة محاولًا وقف نزيف الأشجار لكن الأغصان السميكة تساقطت من اللوحة فوق رأسى وأنا أمد قدمى خارج الغرفة.

صور

حجر جيرى أبيض باهت. قدم صغيرة فى بوت "باتا" كحلى بجرب. كرة فى جورب بنى ممزق. ظفر يطير ودم قانٍ يتدفق. نخلة خضراء متربة. حصى وقطع من الطوب الصغير الأحمر. بلح طويل شديد الأحمرار. بلح شديد الأصفرار. بلح بنى متغضن. عيون القطة الخضراء منعكسة فى طبق اللبن شاهق البياض. عيون الجدة الزرقاء اللامعة وضحكة سنتها الفضية. عيون متدفقة من مياة ترعة المحمودية تعلوها رغوة بيضاء بحواف من ذهب شمس الظهيرة. ضفائر شقراء. مريلة كحلى. خطوة وئيدة بحذاء أسود وجورب أبيض. دفء عناق الأصابع البيضاء الصغيرة والأصابع السمراء الصغيرة...

ما المتعة التى يشعر بها المرء وهو يلوك طعم الألوان القديمة؟.

ذاكرة الألوان

دموعك المالحة ثقبت شبكتك التى كنت تصطاد بها صور البهجة الملونة. أخذ الضوء يسقط فى هوه العتمة بلا عودة. فتمسك بذاكرة الألوان المراوغة فى داخلك ولا تفرط فى صورك القديمة وإن تكن باهتة وغائمة الملامح.

ألوان الصوت

صوت "التوك توك" المزعج تحت شباك حجرة نومي أسود جربان. صوت منادى موقف السرفيس بنى محروق. صوت "ملك" الصغيرة أخضر زرعى. صوت الجارة التى تسب أوزاتها فوق السطوح المجاور أصفر فاقع. صوت "نجوى" و"خلود" برتقالى هادئ وأحمر مشاكس. أصوات أصدقائى وإخوتى عصير كوكتيل الفواكه. صوت "عبد الرحمن" ابن أختى المنغولى الجميل وهو يشخر أبيض وردى. صوت الجار المعاند كحلى قاتم. صوت "هيام "أزرق دافئ مبلل بالدموع. أما صوت أمى كصوت الحب البعيد قوس قزح.

أصابع وألوان

الشوكة فى غصن الوردة بيد الجميلة لم تكن تجرح لأنها مدببة بل لأن لونها باهت الأخضرار وتريد أن تلفت خلايا أصابعى إليها. قفزت الأصابع إلى أعلى فشعرت بلسعة مثيرة وعلمت أنها فوق الخد شديد الأحمرار. تحركت الخلايا ببطء حتى استكانت فى زرقة العين فنبتت لها أجنحة طارت بها إلى أعلى حيث احتواها صفاء روحانى بفعل ألوان السماء الحليبية. هبطت بهدوء يدغدغها غموض ما فعلمت أنها تتحرك فوق الشعر الأسود. واستثيرت فجأة بلذة لا متناهية فهى ترقد الآن فوق بياض الصدر العارى. يسحبها اللون الأبيض إلى أسفل ببطء لذيذ..

تطلب منى زوجتى أن أتزحزح قليلًا لتغير بطانية السرير قبل أن تضع القطرة فى عينى.

أحلام حول الأب

أبوك الذى لم يزرك فى حلم واحد منذ رحيله يحوطك الآن وأنت مستيقظ. مستيقظ كالنائم. نائم فى لجة العتمه الزرقاء. ينزل من سيارة فخمة ذات ألوان سبعة مرتديا حله زاهية الاخضرار. يحتضنك. يقبل خديك يركب السيارة ويغادر. كما حكت لك أختك عن حلمها. أما جارة أمك فقد اشترى منها فى حلمها ساعة يد ذات حواف مذهبة وعقارب ملونة راقصة وأخبرها أنه سيهديك إياها. وفى حلم ابنتك فتح صندوقا أبيض فخرجت منه ألوان شديدة الروعة أخبرها أنها جوهر الألوان الأرضية وأنها هديته لك أيضًا.

سألت صديقتك خبيرة تفسير الأحلام عن جدوى كل هذه الألوان لمن هو مثلك. ولماذا لا يأتيك بها فى حلم يخصك؟

فصمتت

بعث

كرجل أماته الله مائة عام ثم بعثه تفتح عينيك. زوجتك ترتدى العباءة القطيفة النبيتى كما تركتها. بناتك كما هن لم يكبرن. ساعة الحائط فى مكانها المعتاد الساعة بستين دقيقة. حائط حجرة نومك ملطخ بإبداعات "ملك" السريالية. لم يتغير شئ؛ فقط الرجل الذى تنظر إليه فى المرآة أصبح عجوزًا جدًا.

في مديح المرض

كطفل فى الخامسة والأربعين تطعمك أمك بيدها. تحممك زوجتك حريصة على ألا يطال الماء الشناشة التى تغطى عينك. تغنى لك ابنتك ما تحفظه من أغنيات سيد درويش وعبد المطلب وكاظم الساهر. بينما تنام ممددًا على بطنك دافنًا رأسك فى الوسادة كتعليمات الطبيب. يعبق جو الحجرة بدفء نميمة نسائية لذيذة. يغادرنك. عيناك المغلقتان تجاه الخارج تنفتحان على اتساعهما إلى داخلك. ترى كنوزًا ومغارات قريبة لم تكن تلتفت إليها. تضع عليها علامات فسفورية ملونة لتعرفها وقت الحاجة. امتداد الكون المجهول الغامض بداخلك لا نهائى. تحتاج إلى إيزيس الربة لتجمع أشلاءك. كسندباد أعزل تقرر أن تبحث عن إيزيسك وتخوض مجهول لجتك.

قراءة في "روح الحكاية" لمنير عتيبة

د. امتنان الصمادي

لشد ما كانت التجربة القرائية لهذه المجموعة مدهشة حد الوجع، فبين سؤال الوجود الكبير لحضور الأنا في التكوين النفسي للذات وفي التكوين المجتمعي المكون من سلطتين هما الأب من جهة ورجل الأمن من جهة ثانية؛ يجد القارىء نفسه مفعمة برائحة الاستكانة، رغم حضور المسدس الطاغي إلا أن القصص لا تحمل رائحة البارود، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على احتراف الكاتب منير عتيبة لعبة القص، قوة الحرف الهادىء رغم ما يعتوره من تأجج في الدلالة، واتسمت لعبة المفارقة بصفة الذكاء الخاص في التعامل مع فن القصة القصيرة جدا، فوازن بينها وبين الدقة في تتابع الأحداث والتكثيف، كما أحسن في توظيف ظاهرة التكرار في بنية القصة إذ خلقت عملية تكرار المفردة في القصة الواحدة حالة إيقاعية مدهشة تسمح للمتلقي بالمعاودة مرة أخرى للنظر في متن القصة واكتشاف المزيد مما يمكن أن تقوله.

لقد اعتاد المتلقي على نمط من بناء العلاقة بين الشعب والسلطة، فعادة تشكل السلطة رمزا للثبات بفعل القوة الذي تملكه والشعب يمثل دور المضطرب الخائف، لكننا نقع في القصص على معالجة معكوسة خلافا للسائد؛ فالسلطة تصبح عند منير هي المضطربة والشعب هو الساكن أو الثابت، لكن ثباته ليس دليلا لقوته بمقدار ما هو دليل حيرته.

تنطوي القصص على روح الفرد المتطلعة إلى الخلاص بقوة تدمير الذات بالذات، ويظهر الفرد الشبح أو الفرد الأيقونة، حتى إن البناء يتقاطع في العديد من القصص مع ما يعرف بسريلة الأدب.

روح الحكاية عند منير عتيبة أصلها مسدس، وحلها مسدس، لكنه لا يصوب إلى قلب الظلم بل إلى قلب المظلوم، إن إرادة الفرد المسلوبة غير معروف لصالح من هذا السلب، ورغم ذلك يبدو العنوان متمما للنص بكل المقاييس.

وكما كان من اللافت حضور الأب الطاغي في ثيمة القصص نلاحظ غياب المرأة بكافة أشكالها، وفي ذلك

تساؤل يمكن أن يتشكل هنا: هل بنية القصة القصيرة جدا لا تحتمل ظهور المرأة عنصرا مكونا وهاجسا مؤرقا للرجل الكاتب فى هذا اللون من القصص أم أنها مسألة أخرى ليست ذات ارتباط فني؟

لوحظ أن التعاطي مع فن القصة القصيرة جدا بمهنية عالية مكن من بروز مزية أخرى تكاد تكون لازمة في فن القصة القصيرة جدا ألا وهي القدرة على بذر الحكمة في ثنايا القصص، فشدة التأمل والاستغراق في الأنا يمنح النص خروجا إلى الكل بعيدا عن الفردية المطبقة.

الكاتب في سطور

الاسم: منير السيد محمد عتيبة (منير عتيبة)

مواليد: 8 فبراير 1969

دبلومة فى إدارة السلامة والصحة المهنية Nasp 2013

دبلومة فى إدارة الموارد البشرية 2010م

ماجستير إدارة الأعمال MBA - الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا 2009

ليسانس آداب- قسم الاجتماع- جامعة الإسكندرية 1992

عضو اتحاد كتاب مصر

عضو لجنة الإنترنت باتحاد كتاب مصر (2008- 2010)

رئيس لجنة الإنترنت بفرع اتحاد الكتاب بالإسكندرية (2004-2006)

عضو مؤسس وعضو مجلس إدارة اتحاد كتاب الإنترنت العرب (2003- 2011)

عضو لجنة الإعلام باتحاد كتاب مصر (2013-)

عضو لجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة (2013-)

عضو هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

عضو لجنة تضامن الشعوب الأفروآسيوية

مؤلف دراما معتمد بالإذاعة المصرية

يحرر مجلة "أمواج سكندرية" بالاشتراك مع الصحفى حسام عبد القادر، وهى الموقع الثقافى للإسكندرية على الإنترنت وعنوانها: www.amwague.com (1999م-)

مستشار ثقافى لموقع الإسلام على الإنترنت www.islamonline.net (2000م- 2007م)

أدار منتدى الثقافة الرقمية بقصر ثقافة التذوق بالإسكندرية بالاشتراك مع الصحفى حسام عبد القادر (2007م-2009م)

مؤسس ومدير مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية. (2009م-)

مؤسس ومدير دار الصديقان للنشر والإعلان بالاشتراك مع الصحفى حسام عبد القادر (1996م-2002م)

أمين عام مؤتمر الإسكندرية الأول للثقافة الرقمية أكتوبر 2009

منسق عام مؤتمر الإسكندرية الثانى للثقافة الرقمية ديسمبر2011

أمين عام مؤتمر محمد حافظ رجب رائد التجديد فى القصة العربية2012

أمين عام مؤتمر الإسكندرية للسرديات الدورة الأولى دورة الأديب مصطفى نصر القصة القصيرة جدا2013

رئيس مجلس إدارة جريدة أمواج سكندرية الأسبوعية (2012-2013)

صدر له :

1-الإسكندرية مهد السينما المصرية - دراسات(مشترك) الهيئة العامة لقصور الثقافة. سنة 1995

2-يا فراخ العالم اتحدوا - قصص - دار "الصديقان" للنشر والإعلان. سنة 1998

3-حكايات آل الغنيمى- رواية- الهيئة العامة للكتاب - سلسلة كتابات جديدة. سنة 2001

4-حكايات البيبانى-قصص- الهيئة العامة للكتاب- سلسلة إشراقات جديدة سنة 2002

5-عمر بن الخطاب فى عيون مفكرى العصر- دراسات- سلسلة كتاب الجمهورية. سنة 2002

6-الأمير الذى يطارده الموت- قصص- الهيئة العامة لقصور الثقافة.2000

7- مرج الكحل- متوالية قصصية- سلسلة ندوة الاثنين2005

8-كسر الحزن-مجموعة قصصية- المؤلف 2007

9- أسد القفقاس- رواية- دار الكتاب العربى- بيروت- لبنان- 2010

10- حاوى عروس- مجموعة قصصية- الهيئة المصرية العامة للكتاب- سلسلة كتابات جديدة- 2010

11- محمد حافظ رجب رائد التجديد فى القصة العربية (إعداد)- مكتبة الإسكندرية- 2012

12- عن الكتابة السحر والألم- حوارات ثقافية- بيت الغشام للنشر والترجمة- سلطنة عمان-2013

13- بقعة دم على شجرة- قصص- اتحاد كتاب مصر والمؤسسة الدولية للنشر حورس-2014

في مجال الطفل:

1-تعال نلعب ونقرأ- مسرحية للأطفال- الهيئة العامة لقصور الثقافة. 2003

2 – "شقاوة أوشا" – سلسلة كتاب الهلال للأولاد والبنات. 2006

* تم تدريس بعض أعماله: بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية- كلية التربية جامعة المنوفية-كلية الآداب جامعة حلوان-كلية التربية جامعة الإسكندرية.

الجوائز:

1-جائزة اتحاد كتاب مصر فى القصة القصيرة2014

2-جائزة نادى القصة فى القصة القصيرة 2012

3-جائزة إحسان عبد القدوس فى القصة القصيرة 2008

4-جائزة ساقية الصاوى فى القصة القصيرة العربية 2006

5-جائزة إحسان عبد القدوس فى القصة القصيرة 2006

6-جائزة جمعية الأدباء فى القصة القصيرة 2006

7-جائزة مجلة هاى الأمريكية فى القصة القصيرة العربية 2005

التكريم:

1- كرمته كلية الآداب جامعة الإسكندرية وبرنامج فلاجشيب لتعليم اللغة العربية للأجانب مايو2013

2- كرمه الاتحاد العربى للصحافة الإلكترونية بدرع الريادة الإعلامية الرقمية يناير2012

3- كرمه مؤتمر أدباء مصر عن أدباء وجه بحرى ديسمبر 2011

4- كرمه قسم المسرح بكلية الآداب جامعة الإسكندرية أكتوبر2011

5- كرمته الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب (واتا) 2008

6- تم اختياره ممثلا لمحافظة الإسكندرية (شخصية عامة) بمؤتمر أدباء مصر بالغردقة 2007

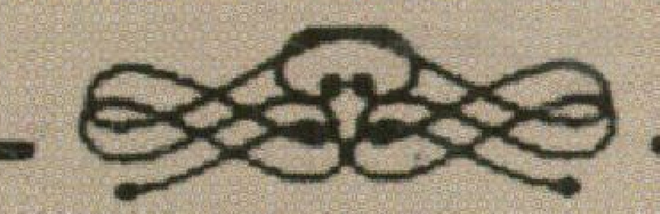
العنوان: الإسكندرية- قسم المنتزة- خورشيد- شارع السوق- فوق صيدلية عزب نوبار

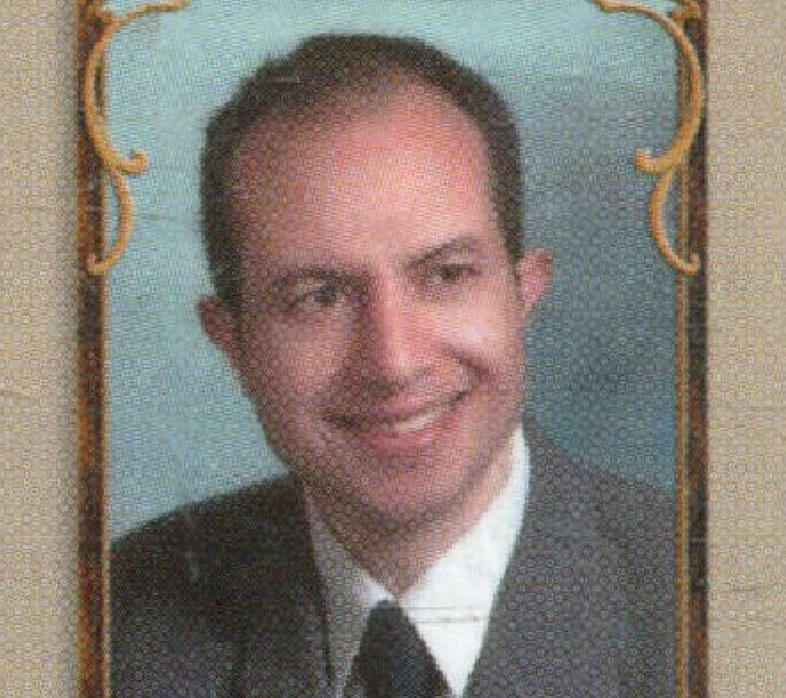
تليفون: 03/5184591 – 01222496625

E-mail: sardeyat@yahoo.com

motaiba@lecico.com

الفهرس





منير عتيبة

كاتب مصرى، مؤسس ومدير مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية، صدرت له مجموعة من المجموعات القصصية والروائية، وأخرى فى مجال الدراسات، وأدب الطفل، وحصل على عدد من الجوائز الأدبية بينها جائزة إحسان عبد القدوس فى القصة القصيرة مرتين، وجائزة ساقية الصاوى، وجائزة مجلة هاى الأمريكية فى القصة القصيرة العربية، وجائزة نادى القصة، وجائزة اتحاد كتاب مصر.



روح الحكاية



تنطوي القصص على روح الفرد المتطلعة إلى الخلاص بقوة
بالذات، ويظهر الفرد الشبح أو الفرد الأيقونة، حتى إن البنا
العديد من القصص مع ما يعرف بسريلة الأدب.

روح الحكاية عند منير عتيبة أصلها مسدس، وحلها مسد
يصوب إلى قلب الظلم بل إلى قلب المظلوم، إن إرادة الفرد ا
معروف لصالح من هذا السلب، ورغم ذلك يبدو العنوان م
بكل المقاييس.

د.امتنان الصمادى


I.S.B.N
978-977-368-679-6
9789773686796


مؤسسة حورس الدولية
طباعة . نشر . توزيع
144 ش طيبة - سبورتنج - الإسكندرية - ت: 002 03 593 05 98 - ف: 002 03 592 21 71 - 0122 329 36 38
Email: horus.alex2007@yahoo.com horus.alex@hotmail.com
Website : www.horuspublish.com